مجله الفا للدراسات الإنسانية والعلمي المجلد(3) العدد(1) 2024
ISSN: 2788-7235 ISSN: 2788-7243

دلالات التكرار في شعر محمد الفيتوري

The connotations of repetition in the poetry of Muhammad Al-Fitouri

الدكتور خالد عودة الزبون[1]

المستخلص

للتكرار أهميّة كبيرة في الشّعر العربي الحديث حيث وجد الشاعر فيه وسيلة لنقل احساسية وأفكاره للآخرين من خلال التأكيد على المعنى عن طريق وهذه الدراسة سعت للكشف عن دلالات التكرار في شعر محمد الفيتوري ولتحقيق هذا الهدف تم تقسيم الدراسة إلى الى مبحثين تناول الأول التعريف بالشاعر والعوامل المؤثرة فيه، في حين خُصص المبحث الثاني للدراسة التطبيقية لاستنتاج دلالات التكرار في شعرة

وخلُصت الدراسة إلى أن التكرار ارتبط عند الشاعر محمد الفيتوري بالمكان، كما أن التكرار جاء للتأكد على معاني محددة سعى الشاعر الى إيصالها إلى المتلقي، حيث استخدم الشاعر فعل الأمر في الجمل التكرارية للتأكد على المعنى بصورة لا لبس فيها

الكلمات المفتاحية: الدلالات التكرار، محمد الفيتوري

Abstract

Repetition has great importance in modern Arabic poetry, as the poet found in it a way to convey his feelings and thoughts to others by emphasizing the meaning through it. This study sought to reveal the connotations of repetition in the poetry of Muhammad Al-Fitouri. To achieve this goal, the study was divided into two sections. The first dealt with introducing the poet and the factors influencing him. While the second section was devoted to the applied study to deduce the meanings of repetition in poetry

The study concluded that repetition, for the poet Muhammad al-Fitouri, was linked to place, and repetition came to confirm specific meanings that the poet sought to convey to the recipient, as the poet used the imperative verb in repetitive sentences to confirm the meaning unambiguously.

Keywords: Repetition Semantics, Muhammad Al-Fitouri

* وزارة التربية والتعليم الأردنية

المقدمة

يمثل الشعر في أساسه مجموعة من الأحاسيس التي تفيض بها نفس الشاعر ، ومن ثم تتبلور تلك الأحاسيس على شكل الفاظ شعرية ذات معاني عميقة يسعى الشاعر إلى إيصالها الى المتلقي عبر وسيط لفظي.

واذا كانت الألفاظ هي وسيلة الشاعر لإيصال المعنى فإن الشاعر يحرص على الايماء الى المعاني المرادة دون التصريح بها فالشاعر عن طريق الإيحاء يوصل رسائل إلى المتلقي تحمل في طياتها المعاني المقصودة ، لذا اهتم النقاد بدراسة الظواهر الشعرية قديما وحديثا[1]

ومن بين الظواهر التي لفت انتباه النقاد ظاهرة التكرار باعتبارها من الظواهر اللغوية المعروفة؛ فهي شكل فنياً يمكن اكتشافه ومعرفته بسهولة، إلا إنه يحتاج إلى بحث عميق ودراسة في تكييف وجوده المعنوي داخل الكلام. وقد عدّه السيوطي من محاسن الفصاحة[2] لما له من أثر في زيادة الاهتمام بالمكرر، حيث إنّ السامع سينجذب نحو التكرار؛ ليعرف سبب حدوثه.

وفي الشعر الحديث أخذ التكرار دلالات فنية أكثر عمقًا حيث يكون مقصوداً لذاته بما له "من دلالات فنية ونفسية يدل على الاهتمام بموضوع ما يشغل البال سلبًا كان أم إيجابًا، خيراً أم شراً، جميلًا أم قبيحاً، ويستحوذ هذا الاهتمام على حواس الإنسان وملكاته، والتكرار يصوّر مدى هيمنة المكرر وقيمته فلا يكون بذلك التكرار زينة لفظية أو عبثًا لا فائدة منه. من هنا وقد برزت ظاهرة التكرار في الشعر الحديث ومن بين الشعراء الذين كان التكرار سمة بارزة في قصائدهم

(2)هلال، محمد غنيمي .دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده. نهضة مصر للطباعة والنشر، 1966، ص6

[1]السيوطي، جلال الدين، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1985، ج3، ص179.

الشاعر محمد الفيتوري، لذا جاءت هذه الدراسة لدراسة ظاهرة التكرار في شعرة ومن ثم معرفة دلات التكرار وابعادها.

أهداف الدّراسة وأهميتها ومبرراتها

هدفت هذه الدّراسة إلى التّعرف إلى دلالة التكرار في شعر محمد الفيتوري من خلال اختيار نماذج من شعره.

وبناء على ذلك يكون للدراسة الحالية أهمية نظرية ، فعلى االمستوى النّظري يمكن القول بأنّ مجال البحث في شعر محمد الفيتوري لا يزال من الموضوعات التي تستحق البحث والعناية لقلة الدّراسات المتخصّصة في هذا المجال، وبالتّالي فإنّ هذه الدّراسة تسهم في سد النّقص الحاصل في هذا المجال. أمّا على الصعيد التّطبيقي فمن المأمول أن تسهم هذه الدّراسة في الكشف عن بعض الجوانب الإبداعية والفنية عند الشاعر محمد الفيتوري

منهج الدّراسة

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على تقصي التكرار في شعر ممد الفيتوري، وفي الوقت نفسه، فإن هذا المنهج يعكس رغبة الباحث في التحليل والنقد والتذوق فلا يُكتفى بسرد الابيات الشعرية التي تضمنت التكرار، وإنما يتم تحليلها، وعرضها، والتعليق عليها، ومناقشة ما يرى الباحث أنه بحاجة إلى مناقشة للوصول إلى صورة متكاملة عن دلالات التكرار في شعر محمد الفيتوري.

الدراسات السّابقة:

وتناول العديد من الباحثين والدارسين شعر محمد الفيتوري، إلا أنهم لم يقفوا على المكان ودلالته لدى الفيتوري، بل اقتصرت جهودهم وأبحاثهم على تتبع حياته، وبلاغته الشعرية، ورموزه الدينية

والسياسية والاجتماعية، والظواهر الفنية واللغوية التي أسهمت في تكوينه كشاعر عربي مبدع.

ومن الدراسات والبحوث الأكاديمية المتخصصة التي تناولت شعر محمد الفيتوري:

١. **الرؤية والفن في شعر الفيتوري: دراسة نقدية/ يعقوب الشيخ (1996):** هدفت الدراسة معرفة الرؤية الفنية للفيتوري في مجموعة من أشعاره، في ضوء علاقته ببلده السودان وبإفريقيا بشكل عام. وقد بينت النتائج أن الفيتوري عبر عن كل القضايا الاجتماعية والسياسية لبيئته التي عاش فيه، بل وسع ذلك لتناول القضايا القومية في الوطن العربي بداية بقضية فلسطين، وما قامت فيه من ثورات على مستوى الوطن العربي. وقد انتهج الفيتوري في كل ذلك نهج المعاصرين بداية من القصائد المقفاة ومروراً بالبحور الممزوجة، واستقلال العلل، في داخل البحور، بالتنوع الدلالي والجمالي، وعمق الإيقاع الذي يتحكم في فيضان تجربته العاطفية الثرية.

٢. **الرمزية الدينية والصوفية في شعر الفيتوري / حامد ضو البيت (2013):** حاولت الدراسة قراءة شعر الفيتوري من خلال الرموز الدينية والصوفية، وذلك من أجل الوصول إلى ما تشير إليه هذه الرموز، وبينت الدراسة أن استخدام الرمز عند الفيتوري مر بثلاث مراحل، المرحلة الأولى هي مرحلة الثورة العارمة التي اجتاحت الشاعر وفي هذه المرحلة امتزجت الرموز الصوفية بالمفردات ذات البُعد الإفريقي، أما في المرحلة الثانية التي اتبع فيها الشاعر عدداً من الاتجاهات الصوفية فقد مال إلى استخدام مصطلحات صوفية صرفة، وأخيراً، مرحلة التحول والتي تمثلت في استخدام الشخصيات الدينية والتاريخية والمصطلحات الصوفية. وخلصت الدراسة إلى أن الفيتوري يمتلك أدوات الكتابة الحديثة، التي تستخدم الرمز لمعالجة قضايا الواقع، وهذا يعد تطوراً كبيراً في الشعر.

٣. **الصورة الفنية في شعر محمد الفيتوري/ بلال رجب (2018):** تناولت الدراسة بعض نصوص الفيتوري الشعرية، وكانت دراسة بلاغية فينة، ركزت على الصور الشعرية في شعره، وكيفيات صناعتها، وطرائق استخدامها، للكشف عمل تحمله من دلالات معنوية، وقيم جمالية وفنية وبراعة تصويرية. وخلصت الدراسة إلى أن الفيتوري يمتلك طاقة شعرية فائقة، قادرة على خلق الإمكانات الفنية، والطاقات التعبيرية، وتوزيعها في النص الشعري توزيعاً يدل على حنكة ودراسة، يمنحها قدرة فائقة على إنتاج الدلالات. وقد لعبت نماذج الصور التقليدية دوراً في العلاقات غير المألوفة بين أطرافها في شعره، سواء على صعيد المعنى المجازي أو الحقيقي، أو الدلالة الأولى والثانية. واستخدم الفيتوري الصور الدينية، والشعبية، والأدبية، والطبيعية، والسياسية في شعره. وهذه الدراسة للبحث في دلالات التكرار في شعر محمد الفيتوري. وطبيعة البحث تحتاج إلى معرفة نظرية تعتمد على الاستقراء من الدراسات والأدبيات المختلفة في هذا الموضوع، وكذلك تعتمد أيضاً على التحليل في الجانب التطبيقي من الدراسة. وتتبع الدراسة

المبحث الأول: التعريف بالشاعر محمد الفيتوري

المطلب الأول: النشأة

ولد محمد مفتاح الفيتوري في بلدة الجنينة، عاصمة دار مساليت، الواقعة على حدود السودان الغربية في 24 تشرين ثاني عام 1936م، ووالده الشيخ مفتاح شيخ رجب الشيخي الفيتوري، وكان خليفة خلفاء الطريقة العروسية الشاذلية الأسمرية, أما والدته فهي الحاجة عزيزة علي سعيد، من أسرة شريفة من الجهمة العربية الحجازية[1].

---

[2] موسى، منيف، مقدمة ديوان الفيتوري **(المجلد الثاني)**، دار العودة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1979م، ص 6-7.

هاجرت أسرة الفيتوري إلى مصر ومدينة الإسكندرية، حيث نشأ وترعرع هناك. والتحق بمدرسة الأخلاق الأولية في منطقة القباري بالإسكندرية، حيث تعلم القرآن وحفظه، وتلقى الحساب والإنشاء والأناشيد، وقامت الحرب العالمية الثانية، فاضطرت العائلة للهجرة إلى ريف مصر، إلى قرية عُرمُش، في منطقة كفر الدوار، ثم تضع الحرب أوزارها، ويعود الفيتوري إلى الإسكندرية[1].

تابع الفيتوري دراسته في المعهد الابتدائي عام 1947م، ثم بعد ذلك يلتحق ولمدة سنتين بالمعهد الديني الأزهري بالإسكندرية، حتى سنة 1949م في رأس التين، ثم يدخل المعهد الديني الثاني في القاهرة، ثم الأزهر الشريف حتى سنة 1953م، ومن الأزهر انتقل الفيتوري إلى كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، فرع الآداب والدراسات الإسلامية، وقضى فيها سنتين ثم تركها دون أن ينال شهادتها، منصرفاً إلى دنيا القلم والصحافة[2].

مارس الفيتوري في القاهرة العمل الصحفي، فكتب في غير صحيفة، منها التحرير وأخر ساعة والجمهورية والهلال، وكانت كتاباته تتعلق بالشعر والشعراء، وبعض التعليقات السياسية، وبعد أن انتقل إلى السودان عام 1958م، عمل في الصحافة السودانية، فرأس تحرير غير جريدة ومجلة، ومنها مجلة الإذاعة والتلفزيون، والنيل والناس والتلغراف والأمة، وفي لبنان كتب في عدة صحف ومجلات، منها الأسبوع العربي وبيروت والديار وفي ليبيا أسند إليه مهام رئيس تحرير مجلة الثقافة العربية الليبية[3].

---

[2] المرجع السابق، ص9.

[3] انظر: موسى، منيف، **محمد الفيتوري شاعر الحس والوطنية والحب**، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1985م، ص9.

[4] طاهر، حامد، **محمد الفيتوري**، مرجع سابق، ص4.

كما شغل وظيفة خبير إعلامي في جامعة الدول العربية بالقاهرة، ثم عاد إلى بيروت مقيماً وعاملًا في الصحافة، ثم أبعد من لبنان عام 1974م، لأسباب تعزى إلى إنها سياسية، ثم سافر إلى ليبيا، ومنها إلى دمشق، ثم عاد إلى لبنان مرة أخرى، وأخيراً استقر في المغرب في مدينة الرباط[1]. وتشير الموسوعة العالمية (ويكيبيديا) أن الفيتوري رحل عن عالمنا يوم الجمعة الرابع والعشرين من نيسان لعام 2015م في المغرب، عن عمر يناهز 85 عاماً بعد صراع طويل مع المرض[2].

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في شخصية محمد الفيتوري

تشير بعض المصادر إلى أن البية الأسرية أثرت على محمد ، فمكتبة أبيه تعد رافداً معرفيًا يعج بالكتب الدينية، والتراث، والسير الشعبية. وكان الصبي نهمًا للقراءة؛ يطالع ما أُتيح له من وقت. وأثناء ذلك عثر على سيرة عنترة بن شداد، فقرأها بكل ما في روحه من تشوق ظامئ إلى المعرفة، فعلم أن عنترة فارس لا يشق له غبار، وأنه عاشق لأجمل صبايا عبس وأنه أيضًا- وهذا مهم جدًا- عربي أسود البشرة، أسود مثله[3]، ويستغرق في ذلك لينتج لنا أعمالًا شعريَّة تعدُّ شاهداً على اعتزازه بنفسه ووطنه وقارته الإفريقيَّة، دون أنّ يعني ذلك إغفاله لقضايا الأمة العربية والإسلامية، لكنه ارتأى- كما سنرى- أنّ يهدم تفوق عرق أو لون على آخر، وليتغنى بالمحطات التي مرّ بها، والأماكن التي احتضنته.

كما توافرت لديه معرفة لا يستهان بها، تلقاها في مراحله الدراسية المختلفة، فضلًا عن حفظه القرآن في سن مبكرة، الأمر الذي فتح آفاقه، وأيقظ فيه حب القراءة والاطلاع. فواصل

---

[2] انظر: صالح، نجيب، **محمد الفيتوري والمرايا الدائرية**، دار الآداب للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1984م، ص 136.

[3] انظر: ويكيبديا (الموسوعة العالمية)، **محمد الفيتوري نشأته وحياته**، www.wikipedia.org، ص1.

[4] الفيتوري، محمد، **الأعمال الشعرية الكاملة**، م1، ص11.

مشواره واقفًا عند رحلة بني هلال والتعرف إلى أبطالها واستمتع بقراءة سير القدماء، وألف ليلة وليلة، ثم تحول ليطالع القصص البوليسية،، واطلع على الأدب الغربي المترجم إلى اللغة العربية من مثل: فاوست، وماجدولين، والحرب والسلام وغيرها[1].

ومن روائع الأدب العربي طالع العديد من الدواوين لشعراء ملأوا عليه وجدانه من أمثال: المهلهل، وطرفة بن العبد، والنابغة، وزهير بن أبي سلمى وشغف بشعرهم، ولم تقتصر قراءته على شعراء المعلقات، بل أكبَّ على شعر الشعراء الصعاليك، وأعجبه أيضاً: أبو تمام، والشريف الرضي، والمعري، ورفض أبا نواس وأبا العتاهية، وكان له كتاباته الشخصية، ولامسته الحضارة الإسلامية بكل تراثها، فهو ابن شيخ من شيوخ الطرق الإسلامية[2].

وتأثر الفيتوري بالأدب العربي الحديث وقرأ منه الكثير، حيث تأثر بشعراء الرومانسية، وفي مقدمتهم الشابي، وكذلك تأثر بشعراء المهجر من أمثال جبران، وفوزي معلوف وميخائيل نعيمة، وغيرهم ممن قرأ لهم في أعداد مجلات أبولو والإمام والمقتطف واللطائف المصورة، ويقول "إنّ هناك شيئًا ما غير عادي، يشدني إلى هؤلاء الشعراء، ويملؤني إعجاباً بهم"[3].

أضافة الى البيئة الأسرية فقد مر الشاعر بمرحلة الوجدان الصوفي، والتخلص من الذات الإفريقية، والحقد الأسود والنقمة. وفي هذه المرحلة وجَّه الفيتوري اهتمامه، تجاه العالم الداخلي لواقع الإنسان العربي المعاصر، من خلال تحريك وتفجير بعض طاقاته وقواه الروحية المستندة إلى التراث وتفجيرها[4].

---

[2]الفيتوري، محمد، **الأعمال الشعرية الكاملة**، م1، ص11.

[3]موسى، منيف، **محمد الفيتوري شاعر الحس والوطنية والحب**، مرجع سابق، ص54.

[4]الفيتوري، محمد، **الأعمال الشعرية الكاملة**، م1، ص 19-20.

[1]موسى، منيف، **مقدمة ديوان الفيتوري (المجلد الثاني)**، مرجع سابق، ص87.

وكان البعد القومي من العوامل المؤثرة في شخصيته فهول الهزيمة التي ذاقها العرب، بعد حرب الخامس من حزيران عام 1967م، واكتشف أن الطغيان المسلط على رقاب العرب من الداخل والخارج، أشد وقعاً وأكثر مباشرة، من الظلم التاريخي، المحيط بإفريقيا والإفريقيين، فبدأت الرؤية القومية، تتكثف في أشعاره من خلال دواوينه (البطل والثورة والمشنقة عام 1970م، وأقوال شاهد إثبات عام 1973م، وابتسمي حتى تمر الخيل عام 1975م) وهذه الأشعار تطغى عليها كبرياء رفض الهزيمة، وتمحو بالنيران، عصر المهرجين، وعصر الهزائم[1].

المطلب الثالث: **مؤلفاته وأعماله الأدبية**

لقد كان الفيتوري ثرياً متدفقاً في نتاجه الشعري، وكله يتناول الإنسان في كفاحه ونضاله ومصيره وحريته وكرامته، وفي حبه وثورته، وهذا النتاج بوأ الفيتوري مركزاً مرموقاً بين شعراء العالم العربي المعاصرين. وبالبحث في الشبكة العنكبوتية، نجد أن نتاج الفيتوري الأدبي تضمن مجموعة من الدواوين، وهي:

- أغاني إفريقية عام 1955م[2]، ويضم (28) قصيدة.
- اذكريني يا إفريقيا عام 1964م[3]، ويضم (18) قصيدة.
- سقوط دبشليم- قصيدة طويلة (خماسيات) عام 1968م[4]، ويشتمل على قصيدة طويلة مكونة من (30) مقطعاً.
- معزوفة لدرويش متجول عام 1969[5]، ويضم (14) قصيدة.

---

[2]صالح، نجيب، **محمد الفيتوري والمرايا الدائرية**، مرجع سابق، ص232.

[3] صدرت طبعته الأولى عن دار المعارف ببيروت عام 1955م.

[4] صدرت طبعته الأولى عن دار الآداب ببيروت عام 1964م.

[5] صدرت طبعته الأولى عن دار المعارف ببيروت عام 1968م.

[6] صدرت طبعته الأولى عن دار المصراتي للطباعة بليبيا عام 1969م.

- سولارا (مسرحية شعرية) عام 1969م[1].
- الثورة والبطل والمشنقة (سقوط دبشليم) عام 1968م[2]، ويضم (15) قصيدة.
- أقوال شهد إثبات عام 1973م[3]، ويضم (12) قصيدة.
- ثورة عمر المختار (مسرحية شعرية) عام 1974م[4].
- ابتسمي حتى تمر الخيل عام 1975م[5]، ويضم (15) قصيدة.
- الأعمال الكاملة في عدة مجلدات عام 1998م[6].

وللفيتوري مؤلفات أخرى منها مسرحيات من مثل: مسرحية نثرية بعنوان السجين، ومسرحية شعرية بعنوان تاجوج، وكذلك هناك دواوين مثل عصفورة الدم، وشرق الشمس غرب القمر، ويأتي العاشقون إليك، وقوس الليل قوس النهار، وأغصان الليل عليك، ويوسف بن تاشفين، والشاعر واللعبة، ونار في رماد الأشياء، وعرياناً يرقص في الشمس. وإلى جانب أعماله الأدبية للفيتوري عشرات المقالات الأدبية والسياسية في الصحف والمجلات العربية[7].

المبحث الثاني: الدراسة الفنية(دلالات التكرار)

يتميز التكرار في النصوص الفنية والأدبية عنه في الكلام العادي بدوره في تشكيل المعنى الذي يخرج عن السياق العادي الذي يكون لغاية حشو الكلام، فهو من المنبهات الرئيسة في النص

---

[2] صدرت عن الهيئة العامة المصرية للكتاب عام 1969، وجاءت باسم (أحزان إفريقيا).

[3] صدرت طبعته الأولى عن دار المعارف ببيروت عام 1968م.

[4] صدرت طبعته الأولى عن دار العودة ببيروت عام 1973م.

[5] صدرت عن دار العودة ببيروت عام 1974م.

[6] صدرت طبعته الأولى عن دار الآداب ببيروت عام 1975م.

[7] صدرت طبعته الأولى عن الهيئة العامة المصرية للكتاب عام 1998، رغم أن أول جزأين صدرا عام 1972 ببيروت، وقد طبعت الأعمال الكاملة أكثر من مرة وفي أكثر من دولة.

[8]انظر: ويكيبديا (الموسوعة العالمية)، **محمد الفيتوري نشأته وحياته**، www.wikipedia.org، ص1- وما بعدها.

الأدبي، وإن لم يكن له دور فاعل في بنيته فإنه سيكون مجرد ترديد لا فائدة منه، بل سيكون من المآخذ التي تعيب النص. فإذا تجاوز المقدار أصبح التكرار نوعاً من العبث[1].

فالتكرار يسلط الضوء على جهة مهمة في النص الأدبي. وفي الشعر يعنى الشاعر بالمكرر أكثر من غيره،؛ لأنّه يسلط الضوء على نقطة ما تثير الحساسية في العبارة[2]. فالتكرار له جانبان الأول لفظي يؤدي غرضاً صوتياً أو شكلياً يجذب الاهتمام إلى النص باعتباره هيئة لفظية غير مألوفة، وجانب آخر معنوي يكشف عن معنى النص وتكوينه، حيث يكون التكرار ذا فاعلية معنوية في ترتيب النص.

وقد برز التكرار كظاهرة أسلوبية مثيرة في شعر الفيتوري تستحق الدراسة في ضوء الدلالات المكانية التي ورد فيها التكرار في سياقات متعددة ارتبطت بالمكان، وكانت جزءاً من إضاءة المعنى الذي يعبر عن رؤية الفيتوري. ويحاول هذا المبحث تقديم البعد الفني للتكرار وربطه بالمكان والثورة في شعر الفيتوري.

وتشير الكلمة المتكررة عند الفيتوري إلى عمق العلاقة بين الشخصية والمكان. حيث يتكرر الفعل (كن) في نص الأيقونة[3] مخاطباً الشاعر اللبناني الراحل جورج غانم[4]:

مهما أنت ذا بيننا

مثلما أنت بالأمس

تنفخ روحك في الجسد الممتد في بهو لبنان

---

[2]انظر: الجاحظ، عمرو، **البيان والتبيين**، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان،ط1، 2002م، ج1، ص79.

[3]انظر: الملائكة، نازك، **قضايا الشعر المعاصر**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط8، 1989م، ص276.

[4]قصيدة إلى جورج غانم في ذكراه. انظر: نار في رماد الأشياء، ص 72-78.

[1]الفيتوري، محمد، نار في رماد الأشياء، ص78.

يا مجد لبنان، لست لمن صعدوا سلم المجد وحدك

كن صليبك، أو كن شارة صليبك

كن كتابك او كن آية في كتابك

كن سماءك، أو كن نجمة في اغترابك

كن قدر الأمس والغد ملء الفضاء

وأعط لبنان ما هو حق للبنان

يستحضر الفيتوري في ذكراه أحد شعراء لبنان، ويستخدم في مخاطبة ذكراه فعل الأمر (كن)؛ ليعبر عن العلاقة بين الشخصية والمكان. فالحياة والموت يرتبطان بعلاقة الإنسان بالمكان. فالفيتوري يرى الإنسان متجسداً في المكان تأوي روحه إليه. ويخاطب روحه؛ كي تبقى مستمرة في الوجود، فاعلة في نشاط المكان فيرسل إليه خطابه آمراً (كن صليبك، كن كتابك) وإن لم تستطع ف(كن شارة في صليبك، كن آية في كتابك) فيضيف القداسة على علاقة الإنسان بالمكان من خلال تكراره للعلاقة المقدسة التي تجمع الدين بالمكان بوجود الإنسان. فالعلاقة التي تحددها القداسة تحمل المعان المقدسة بروابطها وصلاتها الوثيقة.

وينبه الفيتوري إلى علاقة الإنسان بالمكان وفضاءاته (كن سماءك، أو كن نجمة في اغترابك) فالموت لا يغيّب الإنسان إذا ارتبط الإنسان بمكانه فهو بين الأرض والسماء يتأرجح وجوده في الحضور الزمني الذي يمثل مدة مكوث الإنسان على الأرض فيطلب منه أن يستعجل ذلك الموت (كن قدر الأمس والغد ملء الفضاء)؛ ليقدم الإنسان في وجود كل ما يستطيع من أجل المكان.

لقد أراد الشاعر بهذا التكرار أن يبين العلاقة الوطيدة بين الإنسان والمكان. فلو رحل الجسد فإنّ الروح تبقى في فضاء الأمكنة التي تحبها وتعمل من أجلها. وحينما تتكرر الكلمة فإنّ هذا يدل على أهمية ما يكرره الشاعر[1]. وقد تكرر الفعل (كن) وتكرر مع ذكر المكان (لبنان) مما يدل على عمق العلاقة بين المخاطب والمكان الذي ينتمي إليه. وتظهر الكلمات المتكررة البعد النفسي الذي يفتقده الشاعر في المكان عندما يتذكر غياب الشخصيات، ولكنه يستدعي الزمن، ويقيم العلاقات بين الأوجه المتعددة من أجل أن يوضح عمق العلاقة بين المكان والإنسان. ومن القضايا التي يبينها التكرار أن الحياة والموت تتصل بالمكان فربما استمرت الحياة لو غاب الجسد إذا كان العطاء مستمراً في المكان.

ويتكرر أسلوب التوكيد معبراً عن الظلم الذي تعاني منه إفريقيا، ولكن الفيتوري حينما يتحدث عن الظلم والاستعباد الواقع على إفريقيا لا يكتفي بلعنة الطغاة والمستبدين، بل إنّه يصرخ في وجه الضعفاء والمستكينين لنير الاستعمار وقيود الاستبداد. ويؤكد لهم عبر التكرار لأداة التوكيد (إنّ) بأنّ الضعف وأن الخوف يقتل الثورة قبل أن تولد [2]:

ولأنّ الضعف سجن

ولأنّ الخوف سجن

ولأنّ الماضي المظلم سجن

بقيت إفريقيا مستعبدة

تنقب السجن إلى سجن جديد!

---

[2]انظر: الجيار، مدحت، **الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي**، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، ط1، 1984م، ص47.

[1]الفيتوري، محمد، **الأعمال الشعرية الكاملة**، م1، ص112.

يثور الشاعر في أرجاء المكان، صارخًا هادرًا في وجه الخوف والضعف؛ لأنّه يرى أنها قوة، لكن الضعف أصابها، والخوف خيّم بظلاله عليها، ويشير إلى العلاقة بين المكان والزمان حيث إنّ الفترة الطويلة للاستعمار واستعباد إفريقيا سببها الضعف والخوف والانصياع إلى قيود الماضي. ويتكرر أسلوب التوكيد الذي تكون إن واسمها (الخوف، والضعف، والماضي) وخبرها الحرية المطلوبة لكسر القيود. وتتكرر اللام السببية التي تسبق إنّ؛ ليبين أن إفريقيا لن تتحرر من قيودها إلا إذا انتفضت على نفسها، وثارت على مخاوفها، وقاومت ضعفها.

وأما إذا بقيت إفريقيا رهينة لمخاوفها وقيود الماضي فإنها ستبقى مستعبدة تنتقل من عبودية إلى عبودية أخرى. وهنا يشير الشاعر إلى إمكانية السقوط في العبودية لو خرج الاستعمار. فالاستعمار سجنٌ آخر، فالتغيير الذي ينقل المكان من ظلم الاستعمار إلى ظلم الطغاة والمستبدين هو سجن أكبر ومكان مغلق أكثر. وتتكرر كلمة سجن بصيغة النكرة لتدل على استغراق المكان في السجن، كما أنّ هذا السجن نكرة غريب عن المكان لذلك لابد من أن يثور المكان على الأشكال المكانية الجديدة التي تغلفه وتجعله مكاناً غير معروف ومشوهاً عن الحقيقة.

وتتكرر كلمة السجن في مقطوعة أخرى، ولكنها تأتي بصيغة معرفة بأل التعريف حينما يخاطب الشاعر حبيبته التي تعيش حالة اغتراب عن المكان الذي أصبح معروفًا لها، مألوفًا ومعاديًا. تتضاد فيه الأشياء[1]:

لن تسمع الجدران يا جميلة

فالسجن من جهة السجان

من حجر صخر، ومن صوان

[1]الفيتوري، محمد، الأعمال الشعرية الكاملة، م1، ص298-299.

وما الذي تصنع راحتان

نحيلتان: مستطيلتان

لامرأة...صغيرة.... نحيلة

السجن لا يسمع يا جميلة

إلا انقضاض المعاول

إلا دوي الزلازل

إلا انفجار الزلازل

السجن سكران قاتل

وأنت لا فأس ولا معول

لا خنجر ماض، ولا منجل

أنت هنا حمامة

أنت هنا حمامة تحمل.... في قدميها السلاسل

الكلمة المتكررة عند الفيتوري إلى عمق العلاقة بين الشخصية والمكان. لقد أراد الشاعر بهذا التكرار أن يبين العلاقة الوطيدة بين الإنسان والمكان. فلو رحل الجسد فإنّ الروح تبقى في فضاء الأمكنة التي تحبها وتعمل من أجلهاويتكرر أسلوب التوكيد معبراً عن الظلم الذي تعاني منه إفريقيا،في هذا المقطع تتنوع أساليب التكرار التي اجتمعت في تراكيب لغوية متعددة. فنرى نصاً يقوم على بنية تكرارية فكلمة "السجن" تتكرر مرتين مع أسلوب النداء (يا جميلة) الذي يتكرر مرتين أيضاً. وهذه الثنائية يمكن أن نفهمها من خلال الثنائية التي تعبر عن الذات والمكان. فالمرأة

هي الوطن والحلم في الحرية والمستقبل. والسجن قيود على الحياة والإنسان تحتاج إلى من يكسرها.

وتتكرر الصيغ الثنائية حيث يشير الشاعر إلى صفات ثنائية في المرأة (راحتان، نحيلتان، مستطيلتان) وتأتي هذه الكلمات المثناة في سياق الحديث عن ضعف المرأة الذي هو جزء من ضعف المكان في مواجهة السجن والسجان. إذ لا بد من قوة تصدع في آذان السجن؛ كي تسمع الجدران ويخاف السجان.

إنّ الفيتوري يدعو إلى الثورة القوية العارمة، لتكون علامة للنصر والتحرر من القيود. ويكرر الشاعر مرة أخرى الأدوات اللازمة لإشعال الصوت والثورة في المكان المعادي المغلق. فالسجن يستقوي على الضعفاء، أما المعاول والفؤوس فإنها تواجه السجن وتصم آذانه بدونها، وتفجر أرضه بالهزات العنيفة.

ويتكرر السجن مرة ثالثة (السجن سكران قاتل) في وصف للسجان الذي أوجد السجن والظلم. ويخاطب المرأة التي تمثل المكان أنه لا بد من الثورة والقوة في وجه السجن والسجان. ويذكرها بأنها لا تملك بمفردها أن تثور، ويكرر نفي وجود القوة (وأنت لا فأس ولا معول، لا خنجر ماض ولا منجل). وتكرار النفي يعني نفي القدرة عن المرأة فلا تستطيع أن تتحرر من قيود المكان المغلق؛ لتواجه حريتها. فالمرأة الجميلة بحاجة إلى من يطلق حريتها، ويفك قيودها فهي الوطن المأسور الذي ينتظر عشاقه ليأتوا ثائرين.

وفي سياق قريب من الثورة التي تحتاج إليها المرأة للخروج من المكان المغلق إلى النور، يكرر الشاعر كلمة (المحراث) التي تدل على الزراعة والخصب والالتصاق بالمكان. ويشير إلى أن الأرض لا تكون حرة بغير أهلها[1]:

نسيت هذه الأرض وقع محاريثكم... أبها الزارعون

فاستردوا محاريثكم

تستردوا القضية

واذكروا أنكم عرب العصر، لا عرب الجاهلية

إنّ إيقاع كلمة (محاريثكم) التي تتكرر مرتين تشكل تفاعلًا يتخيله المتلقي من وقع المحاريث على الأرض، فالمحراث يكون أكثر قربًا والتصاقًا بوجه الأرض، يحرثها ويرتب تقسيماتها كأنما يسرح شعر امرأة جميلة. وتدل كلمة المحاريث بالنسبة للمزارعين على الخصب والعطاء فالأرض لا تعطي إلا من يعتني بها والمكان يحتاج إلى عناية أهله به ورعايتهم له. ويكرر الفيتوري كلمة (محاريثكم) مرتين الأولى مع نسيان الأرض لصوت المحاريث، إذ أصبحت غريبة عنها، فاغتربت القضية، وأقفرت الأرض وأجدبت. وفي المرة الثانية تتكرر كلمة (محاريثكم) مع فعل الأمر (فاستردوا) الذي يطلب فيه الفيتوري من أصحاب الأرض أن يستعيدوا أداة القوة التي تحرك أعماق الأرض، وتنشط ذاكرتها؛ كي لا تنساهم واسترداد المحاريث يعني أن القضية ما زالت حية يذكرها الآباء عن أجدادهم، وينقلونها إلى أبنائهم.

ويدور التكرار أيضًا في إطار محور الأرض والمكان الخصب حيث يتكرر الفعل المضارع (تحلم)؛ ليبين الأهداف التي تطمح إليها كل الموجودات، وكلها تدور في إطار المكان

---

[1] الفيتوري، محمد، **الأعمال الشعرية الكاملة**، م3، ص34.

المألوف الذي يحلمون به، فمكونات المكان وعناصره تتكرر مع الحلم المكشوف بالمكان المفتوح المتكرر، حيث يعبر الشاعر عن صلته العميقة بالمكان الذي يعرفه براً وبحراً وسماءً، بصحرائه وحقوله، بما فيه من صراع وتضاد، فأحلام الثورة هي أحلام الجنود والبنادق، وأحلامهم بالحياة والأمل المنبعث من رائحة الموت والوحشة[1]:

تحلم بالنار القناديل

وتحلم المعاول

برجفة الحقل، وشهقة السنابل

وتحلم الصحراء ذات القمر المشنوق

بالقوافل

والجبل المهجور بالزلازل

وتحلم البحارة الغرقي

بأضواء المنارات

وأعشاب السواحل

بالموت، والقناع

مصلوباً على أبواب المداخل

وتحلم البنادق

بالدفء في أيدي الجنود

والدجى الصخري

[1]الفيتوري، محمد، الأعمال الشعرية الكاملة، م2، ص 100-101.

وتحلم القناديل بالنار التي تضيء الظلمات التي أجحفت في جوانب المكان، فأصبح موحشاً والفعل المضارع المتكرر يتنوع بأحلامه، ويصور العاشقين، فكل شيء يتعطش لغير ما يتعطش له الآخر. والصلة الواصلة بين الأحلام المتعددة هي المكان. فالجبل يحلم بالزلازل والبحارة يحلمون بأعشاب السواحل والنجاة، فالأحلام جميعها تدل على الحاجة إلى التغيير والخلاص من الواقع. كما أنها كلها مرتبطة بالمكان بصلات عميقة. ويستحضر الشاعر صورة المصلوب ذات الإشارات الخاصة للخلاص. فالمكان يحتاج إلى مخلص من الطغيان والظلم، كي يعيش الأحلام، وتزدهر بعد الموت.

ومن غريب الأحلام ما تحلم به المقاصل والمشانق والبنادق التي تدل على الدماء والقتل الذي يسفك على الأبواب والطرقات، وتسيل به الأمكنة. ويرى الفيتوري أن الحلم الحقيقي يكون في محاكمة أولئك الخونة الذي سمحوا للطغاة بأن يكونوا أسياداً على المكان الحر، ولذلك لا يرى طريقًا للخلاص سوى البنادق والثورة التي تقوم على أكتاف الجنود الذين تتسامى أحلام المكان على أكتافهم، ويخلصونه من الموت بدمائهم التي ينمو في رائحتها الحلم في حياة كريمة تجعل الوحشة والخوف جزءاً من الماضي العابر.

إنها أحلام متداخلة، ولكنها كثيرة تتكرر في حدوثها الزمني الذي يحلم بالمكان؛ لتعيد إليه الحياة فالأحلام تعبر عن النقص. فالطبيعة متعطشة للحياة، والمقاصل والبنادق، والشاعر متعطش للانتقام من الخونة والطغاة؛ كي يمرون كحلم بائس بين الأحلام، فالحلم جزء من الحقيقة إذا تم حدوثها في المكان. والحلم بالحياة واستمراريتها نوع من أنواع الحب والتعطش للحياة.

ويتكرر فعل الأمر (ابتسم) في أسلوب ساخر من الظلم والطغاة الذين يراهم طغاة حينما ينساقون إلى أوامر الطغاة ينفذونها دون تفكير في حق الإنسان أن يعيش دون اضطهاد[1]:

ابتسم للحضور... ابتسم للغياب

ابتسم للبكاء... ابتسم للعذاب

ابتسم للجنون.. ابتسم للخراب

ابتسم للغزاة وهو يقبلون

للعبيد الطغاة وهم يزحفون

للطغاة العبيد وهو يبطشون

ابتسم غضباً

ابتسم لهباً

إننا نتساءل عن سر هذه الابتسامة التي يرددها الفيتوري في وجه المتناقضات. ونراه تارة ساخراً وأخرى غاضباً وثالثة ثائراً. والابتسامة هنا ثورة على الحزن الذي اطفأ جذوة الأمل في القلوب، ولن يتفوق الإنسان على عدوه ما لم يتفوق على نفسه. فالابتسامة تداوي جراح الذات التي يكتمها في داخله. إنّ التكرار في الشعر الحديث يكون لمقاصد فينة يريد الشعر أن يحملها إلى القارئ، ودراسة التكرار وأسراره تهدف إلى "اكتشاف المشاعر الدفينة، وإلى الإبانة عن دلالات داخلية"[2] ويمكننا أن نرى تنوعاً في وصف المشاعر في الابتسامة بين السخرية والغضب والدعوة إلى الابتسامة بمعنى تجاهل الأحزان للثورة عليها.

---

[2]الفيتوري، محمد، **عرياناً يرقص في الشمس**، دار قناديل للتأليف والترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص9.

[1]عيد، رجاء، **لغة الشعر قراءة في الشعر العربي الحديث**، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، د.ت، ص 60.

فالابتسام للحضور والغياب والجنون والخراب يدل على أن الحياة لم تعد تساوي شيئًا فالعذاب والبكاء هي النتيجة الحتمية. وأما الابتسام للغزاة ففيه معنى ساخراً من جهة ودلالة نفسية تحث على الثورة. ويجعل الفيتوري الطغاة وعبيدهم في مرتبة واحدة إذ إن كل من يستعبد الناس ويبطش بهم، ويحرمهم من حقوقهم هو من الضعفاء الذين يقبلون بآلامهم وأحزانهم، وثورة على الجناة، عندما تكون الابتسامة غضباً ولهباً يضرم النار في وجوههم.

إن تكرر الابتسامة يعطي المكان صفة الاتساع فالأفعال السابقة لا تبعد عن الوجود المكاني الذي يتم فيه الحضور والغياب. والذي يكون عرضة للحزن والابتسامة في وجه الغزاة تضيق عليهم الطريق، وتصدهم بغضبها ولهيبها. والابتسامة ذات علاقة مرتبطة بين الذات والمكان حيث يتحرر المكان عندما تتحرر الذات، فالقوة لا تكون بالأحزان وإنما بالثورة عليها. وسر الابتسامة هو نقل الفرد من الحزن والضعف إلى السعادة والفوة، كما أنها الشجاعة التي يحث عليها الفيتوري، ويكرر مطالبته بالابتسامة كلما أحسّ أنه بحاجة إلى أن تزداد الشجاعة في النفس.

إننا نلاحظ ارتباط التكرار بالبعد النفسي في النص الشعرين فالتحرر الذي يبتغي الفيتوري أن يصل الشعب إليه يحتاج إلى استمرارية متصلة في التحضير والتذكير بأهمية تحرير الذات؛ كي يستطيع الشعب أن يعيد أمجاد المكان والهوية، وقد قام تكرار فعل الأمر بوظيفة معنوية ولم يكن مجرد زينة لفظية أو حشواً لا فائدة منه. وهذا يؤكد القيمة الفنية لوجود التكرار في النص الشعري ودوره الوظيفي الذي يؤكد المعنى، ويوضح رؤية الشاعر.

ويفيد التكرار دلالة إيقاعية عندما يكون ضمن شكل متماسك مترابط في النص، حيث تتكرر الكلمة مع كلمة أخرى؛ لتعبر عن موقف الشاعر من القضية التي يناقشها خاصة عندما

يتحدث عن القضية الفلسطينية قضية العرب المركزية فإنه يتداخل في أسلوب التكرار السياسة بالفن[1]:

إنّه روح فلسطين المقاوم

إنه الأرض التي لم تخن الأرض

وخانتها الطرابيش

وخانتها العمائم

وخانته الحكومات

وخانته المحاكم

فانتزع نفسك من نفسك

واسكب أبها الزيت الفلسطيني أقمارك

واحضن ذاتك الكبرى

وأضئ نافذة البحر على البحر

وقل للموج: إن الموج قادم

يستعمل الفيتوري أسلوباً تكرارياً يقوم على نسج نص مترابط تغلب عليه الصبغة المكانية في تشكيل العلاقة بين المكان والإنسان. فالموقف من قضية فلسطين لا يحتاج إلى شاهد إثبات في محورية القضية، ويصف الفيتوري علاقة الطفل بالحجر بالأرض فهو الذات المكتملة في المكان، والنوع الذي يشبه الأرض في كل صفاتها، فهو لا يعرف الخيانة مثل الأرض التي لا تعرف معنى الخيانة.

---

[8]الفيتوري، محمد، **الأعمال الشعرية الكاملة**، م3، ص211-212.

إن النص بعنوانه (ليس طفلًا وحجارة) يعبر عن عمق التلاحم مع القضية بالنسبة للمقاوم بأداته البسيطة ، لكن قوتها تنبع من كونها جزءاً من المكان. فالحجر في يد الطفل هوية للتاريخ، وطريق للنصر، وهو الحق الذي يدافع عن الحق، فقد شكلت الكلمات (الأرض، الحق) والجملة الفعلية المنفية (لم يخن) إيقاعاً صوتيًّا يصرخ ويهدر بأحقية الإنسان بالمكان، ودوره في حفظ الهوية. وفي مقابل هذه الكلمات تتحقق كلمات الخيانة بمزاجها السياسي الذي يضعه الفيتوري معبراً عن أفكاره حيث يتكرر الفعل (خانها، خانته) مع ميزان القوة والسلطة. فالقضية المكانية أبعد من فكرة التخلي أو الخيانة التي لن تستمر في الوجود ما دامت هنالك طفل وحجارة، وما دام يد تمتد إلى أفق المكان لتغوص في الموت بحثًا عن استراحة الحجارة من الرمي.

لقد أضاء التكرار جوانب متعددة في شعر الفيتوري، ووضح العلاقة بين الكلمة المتكررة والمكان، وشكل التكرار ظاهرة أسلوبية تجاوزت دلالاتها الشكل الخارجي إلى الدخول في عمق تركيب المعنى. فهو من المثيرات التي تجذب القارئ إلى النص. ويُعدّ التكرار ظاهرة إيقاعية تعمل على ترتيب حركة النص، من خلال الظاهرة الصوتية كألفاظ وأصوات ومن الناحية المعنوية أيضاً. وقد أسهم في شعر الفيتوري في توفير بنية إيقاعية، فالتكرار هو أساس الإيقاع بجميع صوره، وقد شكلت أصواته صدى الإيقاع المكاني الذي اتصل به الإنسان اتصالًا وثيقًا.

واعتمد الفيتوري في تكراره على قوة الكلمة في الإيحاء بالثورة ضد الظلم منطلقًا من الثورة على الذات التي تغلق أضيق الأمكنة عليها. وقد شاع التكرار عنده كلون من الإلحاح على الثورة والانتصار على ذات الإنسان كمكان مجازي مغلق يحقق فيه الألفة لينقبها بعد ذلك إلى المكان الحقيقي عبر ثورة حقيقية هادرة، وقد مثل التكرار دوره الجمالي والمعنوي في نصوص الفيتوري لما له من أثر في تمكين المعنى وتقريره.

الخاتمة :

بعد هذا العرض لموضوع التكرار في شعر محمد الفيتوري ودلالاته يمكن أن نرصد الاستنتاجات الاتية:

١- يعكس التكرار عند الفيتوري عمق العلاقة بين الشخصية والمكان الذي يعيش فسه.. فلو رحل الجسد فإنّ الروح تبقى في فضاء الأمكنة التي تحبها وتعمل

٢- يستخدم الفيتوري التكرار عن طريق أسلوب التوكيد للتعبير عن الظلم الذي تعاني منه إفريقيا.

٣- يوظف الفيتوري تكرار فعل الأمر من أجل السخرية من الظلم والطغاة فتكرار فعل الأمر هنا يؤدي بوظيفة معنوية ولم يكن مجرد زينة لفظية أو حشواً لا فائدة منه. وهذا يؤكد القيمة الفنية لوجود التكرار في النص الشعري ودوره الوظيفي الذي يؤكد المعنى، ويوضح رؤية الشاعر.

٤- يفيد التكرار في شعر الفيتوري دلالة إيقاعية عندما يكون ضمن شكل متماسك مترابط في النص، حيث تتكرر الكلمة مع كلمة أخرى؛ لتعبر عن موقف الشاعر من القضية التي يناقشها خاصة عندما يتحدث عن القضية الفلسطينية

قائمة المصادر والمراجع :

أولا: المصادر

الفيتوري، محمد، **الأعمال الشعرية الكاملة**

ثانيا: المراجع

هلال، محمد غنيمي .دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده. نهضة مصر للطباعة والنشر، 1966

السيوطي، جلال الدين، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1985

موسى، منيف، **مقدمة ديوان الفيتوري (المجلد الثاني)**، دار العودة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1979م

موسى، منيف، **محمد الفيتوري شاعر الحس والوطنية والحب**، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1985مم.

صالح، نجيب، **محمد الفيتوري والمرايا الدائرية**، دار الآداب للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1984م.

الجاحظ، عمرو، **البيان والتبيين**، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان،ط1، 2002م، ج1.

: الملائكة، نازك، **قضايا الشعر المعاصر**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط8، 1989م.

الجيار، مدحت، **الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي**، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، ط1، 1984م.

الفيتوري، محمد، **عريانًا يرقص في الشمس**، دار قناديل للتأليف والترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2005م.

رجاء، **لغة الشعر قراءة في الشعر العربي الحديث**، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، د.ت.